

ما هو دور التدبير ومكانته في رحم الأم وفي عالم الدنيا؟

هل تختلف مكانة التدبير في الشؤون الجينية والديوية؟

نحن نسعى دائما لإظهار أفضل نسخة من أنفسنا للعالم، وفي ظل هذا السعي نجد أمامنا مسارين: يقودنا المسار الأول إلى النجاح والسعادة وتجربة متنوعة من الانتصار والسعادة وأنواع النعم، بينما يقودنا المسار الآخر إلى الفشل والبؤس. اختيار المسار يتوقف على تدبيرنا. التدبير في جوهره، يعبر عن تفكيرنا في العواقب والتخطيط الجيد والقدرة على إدارة حياتنا. هل تساءلت يوما لماذا لا يمكنني تحقيق ما أرغب فيه؟ لماذا لا يمكنني الاقتصاد أو البدء بمشروع على الرغم من رغبتني القوية؟ لماذا لا أقوم بالتخطيط لمستقبلي والوصول إلى أهدافي؟ تكمن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة في مكانة التدبير في حياتنا. فبالنسبة لتحقيق الأهداف، لا يكفي فقط وضع هدف، بل يلعب مدى التدبير والجهد الذي نبذله دورا بارزا في تحقيق تلك الطموحات.

قد سبق لك وأن شاركت في مناسبة أو حفلة، ووجدت كل شيء مرتبا بشكل جميل في موقعه المناسب وفي الزمان المناسب، من الطعام ولوازم الضيافة التي تم ترتيبها بعناية، إلى الوقت الذي خصصه لك. إن ترتيبات استقبال الضيوف ومكان الحفلة وغيرها، كل ذلك يشير إلى أن هناك شخصا يدير هذا الحدث ببراعة.

العالم الذي نعيش فيه مليء بأمثلة توضح أن هناك خالقًا يتدبر بدقة في كل شيء: سحب تتحول إلى خيرات خصبة، وأمطار تهطل، وكائنات تخلق، ومعادن تحول المناطق النائية إلى مدن مزدهرة، وأطعمة تتيح، وطفل صغير ينقذ، وما إلى ذلك. ولكن ربما يكون أوضح مثال على جاهة التدبير هو عملية تحويل النطفة إلى إنسان كامل في رحم الأم. إنها عملية معقدة تحدث كلها في غضون تسعة أشهر، وتؤدي إلى ظهور أكثر الكائنات تعقيدًا وشمولًا في هذه الدنيا. في هذا المقال، نوي استكشاف مكانة التدبير للجنين وفهم كيف يتم تدبير شؤونه، وما هي العلاقة بين تدبير الأمور في الدنيا وتدبيرها في الآخرة.

تدبير الجنين في رحم الأم

يعلم الجميع بأن حياة الجنين تعتمد على حياة الأم، وعلى الرغم من أن الأم تلعب دوراً كبيراً في تلبية احتياجات الجنين، إلا أن مكانة تدبير شؤون الجنين في رحم الأم لا تقتصر على يديها. إن الأم هي مراقبة فقط لعملية نمو الجنين وتطوره من خلال العلامات والإشارات أو الاختبارات. لهذا فإن الجنين في رحم الأم له مدبر على دراية بحاجاته في الدنيا، ويقوم بالتدبير بشكل دقيق ليستعد للظروف الدنيوية وبوجه خطواته للتأقلم مع ظروف الحياة في الدنيا. إنه ينظم مليارات الخلايا بدقة وتنظيم مذهل، ليخلق كائناً كاملاً وصحياً ليعيش في ظروف الحياة الدنيا ويكون قادراً على استغلال جمال الدنيا ونعمها كاملاً، ولكن يبقى هذا ممكناً فقط إذا استسلم الجنين لتدبير هذا الخالق المدبر ولظروف رحم الأم بحكمة.

على سبيل المثال، نستعرض إحدى الخطوات الجلية التي يتعين اتخاذها للعناية بالجنين في رحم الأم، وهي مسألة التغذية. يستلم الجنين الأكسجين الحيوي والمواد الغذائية اللازمة من المشيمة عبر الحبل السري، الذي يتصل بجسم الأم ويزيل الفضلات من جسمه. قد يكون أدنى قدر من عدم التعاون أو عدم التناغم في هذا النظام الغذائي سبباً في تعرض الجنين لمخاطر الإصابة أو يشكل خطراً على حياته. وكما نعلم فإن هذا النظام المعقد يعمل تلقائياً، بلا تدخل أو تحكم مباشر من الأم أو الجنين، مع الحفاظ على أدق التفاصيل اللازمة لضمان صحة الأم والجنين.

إن عالمنا ليس ساحة للصدف أو الأحداث العشوائية الخالية من المنطق. هنا، يتسم كل شيء بالوعي والإدراك ويتم توجيهها عن طريق إرادة شخص مدبر. من ناحية أخرى، تعتبر الدنيا محيطة بالرحم وتديره باستمرار. في الواقع، إذا فقد الرحم اتصاله بالدنيا للحظة فسوف تختفي الأم والجنين على حد سواء. لذلك فإن الرحم يستمر في الحياة ويحتفظ بقدرته على استقبال النطفة لتشكيل أعضاء الجنين بفضل وجود الدنيا، وبالتالي يأتي كل من نمو الجنين وتغذيته، وتشكيل الجنين، وكل القوى الرحمية من خلال الدنيا. وهكذا فإن الدنيا تدير حياة الجنين في الرحم وتوفر طاقته اللازمة وتدير جميع جوانبه بإتقان. وبالطبع، فإن هذا لا يعني أننا نمنح الدنيا وجوداً مستقلاً حيث سنوضح في القسم القادم أن الدنيا نفسها تخضع لتدبير الله ولقوانين إلهية ويتم إدارتها من قبل الملكوت.

العلاقة بين التدبير في رحم الدنيا وفي الآخرة

هناك علاقة مشابهة بين الدنيا ورحم الأم، مثل العلاقة بين الآخرة والدنيا بحسب قاعدة النسبة. أي أن عالم الملكوت العظيم يحيط بالدنيا ويتولى تدبيرها، تماما كما تفعل الدنيا مع رحم الأم. تستمد الدنيا جميع القوى والطاقة اللازمة من خلال الاتصال بالآخرة والملكوت، ويتم تنظيم حركة النجوم والمجرات، وتدبير البحار والكائنات، وكل جوانب الحياة من خلال إرادة الملكوت وعالم الآخرة. في الحقيقة، لو تمت إزالة الاهتمام والتركيز الخاص بالآخرة عن الدنيا للحظة، ستخسر وجودها المادي وتندمج وترجع إلى ذاتها الأصلية. تعكس هذه الفكرة تماما الصورة التي نصورها في خيالنا، حيث تبقى الأفكار حية في عقولنا طالما نفكر فيها، وتعود إلى داخلنا بمجرد تشتت انتباهنا عنها. إذ لا يوجد زوال وفناء في عالم الكون، ولا شيء يدخل الوجود أو يخرج منه، بل الوجود هو الحقيقة المتجددة والمستمرة، وما يتغير هو فقط تجلياته التي تظهر وتختفي.

في هذا المقال، ظل اهتمامنا موجهًا نحو فهم مكانة التدبير في رحم الأم. أدركنا أن الدنيا تدير الرحم، وعندما ينقطع ارتباطه بالدنيا للحظة، سيتلاشي الرحم. ووفقًا لنظرية النسبة فإن العلاقة بين الدنيا والآخرة تتبع نفس السياق، حيث يأتي شكل الدعم والطاقة اللازمة للدنيا من خلال الآخرة، ويتم تنظيم جميع جوانب الكون، سواء كانت النجوم والمجرات والمحيطات والكائنات وما إلى ذلك، من خلال القوة والتوجيه الذي يأتي من الملكوت وعالم الآخرة.

في النهاية، سيسعدنا أن نتلقى آراءكم فيما يتعلق بهذا المحتوى.